ومصادر معيشتهم. وأصبحت الفئة التي بقيت على الارض المحتلة العام ١٩٤٨ أقلية عربية في وطنها ومنحت هوية تميّزها عن اليهود، حيث أصبحت من الدرجة الثانية. وكان جميع أفرادها، تقريباً، قرويين، وأكثر من ٦٥ بالمئة منهم عاشوا في الجليل.

(ب) أصبح مليون واربعمئة الف فلسطيني يعيشون في المناطق الفلسطينية التي لم يشملها الاحتلال في العام ١٩٤٨. وكان الذين نزحوا الى هذه المناطق أكثر من السكان الاصليين (الضفة الفلسطينية وقطاع غزة)، حيث كان عدد اللاجئين يقدر بـ ٥٦٠ الف نسمة، سكن ٢٠٠ الف منهم غزة، فأصبحت اليوم أكثر منطقة فيها كثافة سكانية في العالم، حيث يسكن ١٣٨٠ نسمة في كل كيلومتر مربع واحد[١]؛ وهاجر الى الضفة الفلسطينية ٣٦٠ الف لاجيء.

(ج) هاجر ٣٠٠ الف الى خارج فلسطين: ١٠٤ آلاف الى لبنان، و١١٠ آلاف الى الاردن، و ٨٢ الفاً الى سوريا، والبقية الى الدول العربية الاخرى[٢].

٢ ـ أضعفت القوة الفلسطينية.

٣ ـ أضعفت التفاعل الاجتماعي بين هؤلاء الذين يعيشون في المخيمات وتلك الفئة التي تعيش في مدن العالم العربي الرئيسة.

٤ ـ ضمّ الضفة الفلسطينية الى الاردن عزّز الاتجاه المحافظ (سياسياً) على هذه المنطقة، بينما تأثرت غزة، التي تقع تحت الادارة المصرية، بالنهج الثوري المصري في عهد الرئيس جمال عبدالناصر؛ أمّا الفئة التي بقيت في الاجزاء الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٤٨، فلقد أُسكتت من قبل النظام العنصري الصهيوني.

٥ ـ أصبح الفلسطينيون «شعباً بلا وطن»، وضحية وخطراً في آن: ضحية الصهيونية، وخطراً في نظر بعض التوجهات السياسية المحافظة في العالم العربي.

الحركة الصهيونية

تستمد الحركة الصهيونية أصولها من عقائد التوراة والكتب اليهودية الأخرى، وتقوم على اساس الدعوة الى العودة الى «أرض ـ صهيون»، التي تشتمل على فلسطين ولبنان وسوريا والاردن وبعض الاراضي المصرية والسعودية والعراقية، بحجة انها «أرض ـ اسرائيل»، وتعرف الامم المتحدة الحركة الصهيونية بأنها شكل من أشكال العنصرية. ولقد اختلف المؤرخون حول أصل لفظ الصهيونية بمدلولها السياسي الجديد ونشأتها[٣].

ورأى هرتسل، في كتابه «الدولة اليهودية»، الذي أُصدر العام ١٨٩٦، ان المشاكل التي يعاني منها اليهود في أوروبا، من اضطهاد وتفرقة، لا يمكن أن تحل الّا باقامة «وطن قومي» لليهود. ودعا الى استثمار جميع الظروف المحيطة باليهود لتحقيق ذلك الهدف. فمثلاً، نظر هرتسل الى ظاهرة العداء للسامية من زاوية محض يهودية؛ اذ اعتبرها من القوى العاملة لمصلحة الدعوة الصهيونية، وأكد أنها توفّر المناخ المناسب لنشاط الصهيونية. فقد كتب، في يومياته، أن العداء للسامية يؤلف قوة كبيرة ودعاية بين الجماهير، وانه لن يلحق الاذى باليهود، ولكنه يمثّل حركة نافعة للخلق اليهودي، لأنه يعمل على تثقيف جماعة ما من طريق الجماهير[٤]؛ كما رأى وجوب التركيز على أهمية فكرة الدولة، وفعاليتها، في نفوس اليهود[٥].